

# تفسير القرطبي {سورة الإنسان }{2}{638} {فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي}

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وجزاهم بما صبروا وحريرا متكئين فيها على يرورن فيها لا يرون فيها شمسا ولا زهريرة ودانية عليهم ضلالها وذلت قطوفها تذليلها - [00:00:00](#)

ويطاف عليهم بانية من فضة واكواب كانت قواريرها ويسوقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيل تسمى سلسبيلا ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رأيتمه اذا رأيتمه حسبتهم لؤلؤهم ثورا اذا رأيت نعيمها - [00:01:01](#)

واذا رأيت نعيمها وملكا خضر واستبرق اساور من فضة وسقاهم وسقاهم ربهم شرابا طهورا ان هذا كان لكم وكان سعيكم مشكورا. انا نحن نزلنا عليك القرآن واصبر لحكم ربك ولا تطبع منهم اثما او كفورا - [00:02:25](#)

ومن الليل فاسجد يحبون العاجل يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا نحن خلقناهم وشددناهم. اسرهم نحن خلقناهم وشددنا اسرهم اذاانا بذلك امثالهم تبديلا ان هذه تذكرة فمن شاء وما تشاء - [00:03:52](#)

ان الله كان علينا حكيما يدخل من يشاء في رحمته يدخل من يشاء في رحمته يدخل من يشاء في رحمته والظالمين اعد لهم عذابا اليمى الحمد لله الذي انزل علينا اشمل كتاب - [00:05:29](#)

وارسل علينا افضل الرسل وجعلنا خيرا ماما اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة. والالاء الجسيمة والصلة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه - [00:06:27](#)

اما بعد فان الله جل وعلا يبين جزاء المتقين ليكون ذلك قدوة لاصحاب الفضل والهمة وجزاهم الجزء هو الاجرة الذي يعطى للانسان على عمل يقال الجزء ويقال الاجر ويقال المكافأة - [00:06:50](#)

هي اعطاهم بما صبروا بسبب صبرهم او بالذى صبروا في الدنيا كانوا يصبرون على الطاعة عطش على القيام متعب ونعاشر على البذل يحب ماله على الصبر على ما ينال الانسان - [00:07:24](#)

كان يحب الشهوة الحرام يصبر عنها ليربح هذا اليوم وذلك قالوا ان الصبر اربع اقسام والجمهور قالوا ثلاثة اقسام صبر على الطاعة وصبر عن المعصية وصبر على اقدار الله وبعضهم زاد نوعا رابعا من الصبر - [00:07:52](#)

وهو الصبر على النعم اذا جاءته النعم لا يصبر عليها يكفرها ولا يشكراها وجعلوا هذا يعني الصبر على النعم نوع رابع وبعدهم الصبر على الطاعة يعني يصبر على ان يشكر الله وعلى ان يطيعه لما اعطاه من النعم - [00:08:24](#)

ولذلك من اكبر اسباب تثبيت النعم الشكر لئن شكرتم لازيدنكم اذا هؤلاء الشريبة كافأهم الله بصبرهم في الدنيا على الطاعات وعلى ترك المعاصي جنة عرضها السماوات والارض جنة فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعيin - [00:08:48](#)

جنة واللي ممدود وماء مسکوب وفاكهه كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة ما هي فاكت فصل وبعدين تنقطع لا ولا يمنعها عنك احد مرفوعة على الارائك الاصدقة وزوجات انساناهن في شأن - [00:09:17](#)

فجعلناهن ابكارا حروبا متحبيات اترابا في سن واحد لمن يا اصحابي اليوم لاصحاب الجنـة لاصحاب الاعمال الطيبة اذا هذه مكافأة التعب الذي يتبعه المسلم في الدنيا يصلـي يصوم يبرـوالديه يترك الغـيبة يترك النـيمـة يترك اذـية الجـيران يترك الـبيع الشـبه - [00:09:43](#)

يتغاضى عن اخوانه يبر بوالديه يساعد الضعيف يصلح ذات البين يستر كل باب يدخل منه. كل باب يعمل فيه هؤلاء جزاهم بذلك جنة وحرير لبس الحرير الغليظ وبعدين معمولة له بطانة من الحرير الرقيق - 00:10:25

متكثين فيها يعني متكتفين فيها اي في هذه الجنة. على الارائك جمع اريكة. وهو السرير الذي عليه الوسائل المجملة بالملابس للزخارف وبالقباب اللي فوق السرير ويقال لهذا الاريكة جمعة رائد - 00:10:58

ولذلك لا يقال للسرير اريكة الا اذا كان فيه رجال وفيه وسائد ومجمل بهذا يقال له الاريكة اذا كان سليم ما عليه هذا لا يقال له الاريكة يقال له السرير - 00:11:21

لا يرون فيها في الجنة حرا ولا بردا فعبر عن الحر بالشمس وعبر عن البرد بالزمهرير وهنا قال ودانية عليهم ولالها هذا يعني تعbir باللازم لان اذا كانت الاغصان متذرية - 00:11:38

حتما يكون فيه او كانت فيه شمس وعبر عن الاغصان وعن تدليها وقربها منهم بالظلال والا الجنة ما فيها شمس لا حر ولا برد وذلت قطوفها تأنيك على قدر الحاجة واقف - 00:11:58

يقول الغسل تصله. تجلس ينزل لك الغصن فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر بالله عليكم هل العقل ما يبحث ان يكون من اهل الجنة - 00:12:21

العقل تفوته الجنة العقل يكون من اهل النار. اعوذ بالله بعدين لم يكلنا بمستحيل كل ما يدخلنا الجنة ميسور ولم يحرم علينا ربنا شيئا الا عوضه بالشيء حلال الشراب حرام - 00:12:42

في الشراب حلال لو الحرام في نظر حلال كلام حرام في اتصال حلال اتصال في بيع حرام في بيع حلال لم يحرم الرب على ناشئنا الا عوضنا بشيء - 00:13:05

احله عوضا عنه ولم يجعل لنا ضيق فانا اضطررنا ربنا كريم الا ما اضطررت اليه ويطاف عليهم هؤلاء اهل الجنة بانيته الاناء من فضتي واكواب جمع كوب وهو بناء الذي لا - 00:13:29

له واكواب كانت من جدتي قالوا ان ارض الجنة من الفضة وان الزجاج يعمل من الارض وان ارض الجنة فضة فقوارير اهل الجنة من الفضة الزجاج يعمل من من ارض البلد - 00:13:57

والجنة ارضها فضة فعملت قوارير من الفضة هكذا قال المفسرون وقالوا هي في بياضها كالفضة وفي صفائها كالزجاج معمولة من الفضة لكن صفت صفت حتى صارت مثل الزجاج هذا الشيء لا يوجد في الدنيا مثل هذا - 00:14:31

قدروها تقديرها هذا الذي صنعوه كل يروي صاحبه لا ينقص ولا يزيد لا ينقص ليبقى له شيء ولا يزيد عليه ليثقل عليه او يحل مشكلة كل قوم فيما يكفي صاحبه لا يزيد عليه ولا ينقص - 00:14:57

تماما للناس وللمتعة ويسقون فيها كأسا الإناء الملاي كأن مزاجها يعني خلطها او ختمها زنجبيل بحيث تكون لها رائحة جميلة ولها طعم لذيذ ولها لون ايضا فكل الحواس تتمتع بهذا الشراب - 00:15:22

الطعم جميل والرائحة جميلة واللون جميل هذه الجنة فيها كل المتع عينا فيها. ايوة تسمى عسل سبيل السلسبيل هو الذي اذا شربته نزل من غير تعب تسمى هذه العين سلسبيل نظرا لان كل من شرب منها يصوغ له الشراب وبهنا ولا يمرض به - 00:15:53

ثم ضف على ذلك ان اهل الجنة مع هذه المتع وهذه الامور وهذه الكرامات يطوف عليهم ولدان بلدان اللي هو الوصائف جمع وصيف الخادم الذي هو مخلد لا يكبر ولا يصغر ولا يمرض ولا يهرب - 00:16:29

ويطوف عليهم وجدان مخلدون اذا رأيتمهم اعتقادت انهم لؤلؤ اذا رأيتمهم حسبتهم لؤلؤا منتشر بعدين اللؤلؤ لجماله اجمل هو اذا نشر من اذا جعل في العقد كل لؤلؤة جميلة. فاذا جعلت مع بعض ما يكون جميل لان اللؤلؤ - 00:16:53

كل واحدة اجمل من الثانية ما يكون جيد. لكن اذا نذرت كل وحدة لحالها يكون هذا جميل لؤلؤ لجمال وهمما زي غيره. اذا نذرت يظهر جماله لانه هنا وهنا. فيكون اجمل - 00:17:18

فهم متفرقون في الخدمة واحد يصب واحد يعمل واحد كأنهم كان اللؤلؤ المكنون المنتشر نتيجة لتفرقهم للخدمة وعدم تنظيمهم

في هذا الشيء ولا انتقدتهم لؤلؤاً متنوراً و اذا رأيت فم هناك - 00:17:35

رأيت نعيم كرامة وفضلاً وانساً واحتراماً وطمأنينة وسروراً وبهجة وجمالاً وحسناً نعيم لا يعلمه الا الله نعيم للعين نعيم للطعم نعيم لكل شيء تنظر الى ما يمتعك. تسمع ما يفرحك. ترى ما يفرحك - 00:18:02

يعني تشرب ما يفرحك تأكل ما يفرحك تتأنس بما ينعمك رأيت هناك نعيم لا مثيل له وملكاً كبيراً قالوا اكبر الملك تأتهم الملائكة و وسلم عليهم وتحتريهم تحترمهم ولهما الحجاب ولهم شيء لا يعلمه الا الله - 00:18:36

بعدين قال عاليهم عاليهم يا ساكتة او مفتوحة ثياب السنديس الحرير الغدر واستبرق وبطانتها استبراً ثياب خضر الخضار جميل خضراء دائماً تجمع عن القلب الحسن الحسن ايش الماء والخضراء ابوبة يفرح القلب - 00:19:01

الماء والخضراء والنظر الى الشيء الجميل هذا يزيل عن القلب يعني الحسن الخضراء جميلة دائماً ولذلك النبات اخضر ثياب السنديس من من الحرير الغليظ وبطانية من الحرير الرقيق وهي وحلوم الاساور - 00:19:37

من فضتي اذا اذا كانت الخدم بهذه الصفة فما صفة المخدومين اذا كان الخادمون هذه صفتهم فما صفة المخدومين كيف يكون هؤلاء صفة الخدام اين المخدومون كيف هم بعدين وسقاهم ربهم شرابا - 00:20:05

بعض العلماء اخذ من هذه الآية نجاسة الخمر في الدنيا وسقاهم ربهم شرابا انه نجس وان كان الامام ابو حنيفة يقول انه لكن قوله تعالى انما الخمر والميسير والانصاب والالزام - 00:20:36

وقوله هنا وسقاهم ربهم شرابا طهورا. يفهم من دليل الخطاب ان خمر الدنيا غير ظاهر وعلى كل حال الخمر ام الخبائث لا يوجد مصيبة اكبر من الخمر لان الانسان اذا شرب الخمر - 00:21:07

فقد عقله واذا فقد عقله يمكن يعمل كل الذنب يقتل ويقتل الفاحشة ولذلك قال فاجتنبوه هل انت منتهون؟ قالوا انتهينا. قال عمر اللهم بين لنا في الخمر - 00:21:32

اللهم بين لنا في الخمر. نعم وكان بعض اهل الجاهلية لا يشربها لانه يقول اذا شربها فقد عقله. اذا الانسان قيمته في العقل فاذا فقد العقل اصبح حيوان فلذلك لا ينبغي ان يشرب - 00:21:52

ومن شربها في الدنيا لا يشربها في الآخرة وحدها على القول جمالنا جلدة لان من سكينها ومن هذا افتراء ثمانون جلدة وسقاهم ربهم هؤلاء الذين في الجنة شرابا طهورا منه - 00:22:09

الخمر ومنه اللبن ومنه العسل ومنه الماء وكل من هذه الانواع الاربعة لا توجد فيها الشوائب التي تكون في شراب الدنيا كما قال فيها انها من ماء غير اس ماء القاسم المغربي هذا الذي يكون فيه - 00:22:33

يعني رائحة وغليظ وانهار من لبن لم يتغير طعمه. اللبن اذا جلس اكثر من خمس ايام ايش وانهار من عسل مصفى لا شبع فيه وانهار من خمر لذة للشاربين لا يصدعون عنها ولا ينذرون. يسكون - 00:23:04

لذلك حري بالعقلاء ان يجتهدوا ليكونوا من اهل الجنة هذا الحقيقة فرصة اتنا نعمل لينقذنا ربنا من النار ونكون من اهل الجنة انها لكان لكم جزاء ان هذا الذي ذكر - 00:23:28

من النعم ومن المتع كان لكم جزاء كان لكم اجرة على ما تعبتم فيه في الدنيا وكان سعيكم عملكم لله مشكوراً مقبولاً يعني شكره لكم ربكم وضاعف لكم الحسنات عليه - 00:23:48

ثم عاد للبيان ما اعطي لنبيه قال انا نحن الله ننزل عليك الكتاب تنزيلاً منجماً خمسة ايام اربع ايام عشر ايام القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فوادك ورتلناه ترتلها - 00:24:09

نجوماً ليفهم ويعمل به ويتدبر وترتقي الامة به اكبر ما يرقى الامة هو القرآن القرآن عجيب لا يأتيه الباطل بين يديه ولا من خلفه قال في اول سورة الرأي كتاب انزلناه اليك - 00:24:38

لتخرج الناس من الظلمات الى النور سورة ابراهيم ادوا اول ابراهيم كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور هذا الكتاب يطلع الناس من الكفر. ومن الضلال ومن الوحل ومن التكبر والتجبر. والاحتقار الى الرحمة والرفعة والفضل والشرف والايثار -

والكرامة وحسن الخلق عجيب لا يوجد فيه خطأ الان لو يجتمع اهل الارض على ان يجدوا حكم في القرآن خطأ لا يستطيعون مليء بالاحكام الاوامر والنواهي والاخبار كل شيء من يوم ما انت شئت الدنيا - 00:25:34

الى ان يدخل اهل الجنة واهل النار موجود في الكتاب كل شيء ولا يوجد فيه شيء كذب هذا الكتاب لا بد ان نبلغه للعالم لا بد ان نفهم العالم هذا الدين - 00:25:58

لابد ان ننقذ ما استطعنا ان قاله من البشرية من دخول النار المسؤلية على هذه الامة عظيمة. لأن الله اصطفاها وفضلها وشرفها والغلم بالغرب على قدر الفضيلة تكون المسؤلية هذه امة كنتم خير امة - 00:26:16

اخرجت للناس اذا لابد ان يكون لنا برامج جادة لانقاذ البشرية واكبر شيء ننقذ به البشرية واكثر اختصار هو ان نفهمهم هذا الدين حكم ربك اصبر بحكم ربك اذا كان حكماً كونياً قدرياً - 00:26:40

فلا مرد له وارض بما كتب الله لك واذا كان حكماً شرعياً فلا بد ان تطبقه وتعمل به لحكم ربك فرض بالقدر منه واعمل بالشرع منه والاحكام فيها حكم كوني قدري وفيه حكم - 00:27:05

الاحكام الشرعية هي اللي يطالب بها وقد توافق لارادة الكونية وقد لا توافقها ولا تطع منهم اثما او كفوراً اسم ربك بكرة واصل صلي في الفجر اصلي الظهر والعصر ومن الليل - 00:27:26

وصل المغرب والعشاء واذكر اسم ربك بكرة واصلاً. اذكر الاذكار الواردة في الصباح والمساء على الجميع الصلوات وقم بالاذكار وصلي النوافل وبالخصوص نافلة الليل هي افضل النوافل وفيها يكون الانسان - 00:27:54

فارغاً من الاشغال والاصوات فيكون القلب اكثراً استيعاباً لما يقرأ ستكون سبباً في الارتقاء في الاسلام وفي ارتفاع الایمان لذلك قال تعالى ان ناشئة الليل هي اشد واطعم ومحملة فاذا قام المسلم في جوف الليل - 00:28:25

وصلى يجد المتعة يجد الخشوع تتنزل الرحمات يبتعد عن الاصوات تشوّش عليه. يبتعد عن الناس يراها لقد يرائي او يدخله اعجاب اما في الليل ولا يراك احد هذا مداعاة للاخلال - 00:28:47

والاستجمام الذهني فيقول ذلك سبباً في كثرة الحسنات وفي قبول العمل فسبح باسم ربك بحمد ربك فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم اثما او كفوراً لا تطع من هؤلاء اثما - 00:29:09

عاصياً او كفوراً كافراً سواء كانت المعصية هو مخالفة الشريعة والكفر هو مخالفتها بما يخرج الانسان من الملة عيادة بالله واذكر اسم ربك صل مساء الصبح والعصر والظهر وقيل اذكار الصباح والمساء. ومن الليل - 00:29:29

فاسجد له المغرب والعشاء وسبحوا في الليل يعني يصلى في الليل طويلاً قيل هذا قبل رفع وجوب قيام الليل وقيل هذا من باب الندب ليس واجب ان الانسان اذا فرغ من اعماله في الدنيا - 00:29:53

ينصب فاذا فرغت قم صل لذلك دأب الصالحين قيام الليل واكثر ما يحجب الناس عن قيام الليل اعراض المسلمين الذي يقع في اعراض المسلمين لا يوفق لقيام الليل. نرجو الله السلامة والعافية - 00:30:16

اذا هذه جرارات اجعل الانسان يسير في الطريق الصحيح ويعال عليها ثم قال ان هؤلاء كفار قريش يحبون العاجلة يرون ورائهم او اليهود او هما معاً المذكورون يحبون العاجلة الخصلة العاجلة الدنيا - 00:30:39

ويدارون وراءهم يوماً ثقيلاً ويتركون ورائهم خلفهم لا يبالون به يوم الفقيد وهو يوم القيمة كل شيء يخاف من يوم القيمة وكل شيء يهتز ل يوم القيمة نحن الله جل وعلا - 00:31:06

لا غيرنا خلقناهم من التراب او من نطفة وشددنا اسرهم خلقناهم خلق محكم خلق الله متقن. هذا خلق الله. فاروني ماذا خلق الذين من دونه. بل الظالمون في ضلال مبين - 00:31:26

وشددنا اسراهم يعني المفصل العظم مع العظم الاسرى المعمول له قوي وعصر الاسر هو السبيل تعمل من الدابة عند موتها ثم تشد بها ما يريد ان ييسروه ومنه الاسير لانه يوثق بالاسر - 00:31:47

ومنه اخذه باسره اي بما هو مربوط به الاسر هو المادة التي ايش يركب العظم بالعظم بها كأنها عبر عنها بالاسر شدنا اسراهم كما ان الاعواد التي يعمل بها الهودج - 00:32:11

تؤسر بايشه بالاسر هذا بالقد الذي لم يدعي وكذلك الاشياء التي تعمل فيها القرب والاشياء التي تعمل بها الرواحل هذا كان عنده ايام نزول القرآن فيه القرب وفيه الرواحل وفيه الهوادس - 00:32:36

ما في كهربا وكانت الامر تختلف اذا قال شدنا اسراهم المادة والمفصل وعلاقته بالمفصل بالاسر مشدود لا يسقط ثم خوفهم وقال واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا جئنا بناس بعدكم وافينياكم كما قال وان تتولوا - 00:32:59

يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم ان هذه السورة تذكرة ان هذا القرآن الذي قرأ في هذه السورة تذكرة. عبرة وموعظة وتنبيه فمن شاء دخل الى ربه طريقا ينجو بها - 00:33:31

من عذاب الله ومن سخطه ومن الفضيحة على رؤوس الاشهاد فلان بن فلان هذا كذاب يوم القيمة. فلان كافر فلان ظالم اما المتقى امام الناس هذا نجح هذا كان كما قال بما صبروا جنة وحريرا - 00:33:54

بعدين قال وما تشاءون الا ان يشاء وما تشاeron على طريق الحق الا ان يشاء الله ذلك لكم ولكن الله اعطاكتم العقل وارسل لكم الرسل وبين لكم الطريقين تسلك الطريق التي - 00:34:19

قال بكم بسلوكها واسأله الهداية وخالفوه فان الله تعالى اذا قدر للعبد شيئا هيا له اسبابه فمن شاء التقارير الى ربه وما تشاeron ذلك الا ان يشاء الله لا يعمل العبد شيئا الا بارادة الله تعالى - 00:34:46

ان الله كان علينا بنياتكم حكيمها في تشريعه فهنئا للمتقين ويا ويل العاصي الكافر المجرم يدخل من يشاء في رحمته لا يسأل عما يفعل والظالمين اعد لهم عذابا عظيما. وهذا رد العجز على الصدر - 00:35:08

قال هل اتي على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه. فجعلناه سميعا بصيرا. انا هديناه السبيل اما شاكرنا واما كفرنا واما كفرا. يدخل من يشاء في رحمته والظالمين - 00:35:35  
اعد لهم عذابا عظيما. ما بدأ به السورة ختمها به وهذا يعني من بدأ بفتح القرآن ومن جميله ولا عذر لنا بعد هذا البيان حرث بنا ان نعطي وقتا لكتاب ربنا - 00:35:56

حرث بنا ان نصحبه حرث بنا ان نتبع اوامره ونمتثلها حرث بنا ان نفهم نواهيه ونجتنبها حرث بنا ان نتخلق بالاخلاق التي يدعوا اليها حرث بنا ان نتربي على هذا - 00:36:14

الشرع الجميل حتى يعزنا الله في الدنيا ويرحمنا في الآخرة نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه والا يجعل الامر ملتبسا على - 00:36:33

اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا واقرن بالعافية سدونا واصالنا واجعل الى جنتك مصيرنا ومانا. سبحان رب العزة عما يصفون. سلام على المرسلين. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك - 00:36:52

على نبينا محمد وعلى الله وصحابه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيتك الى الجنة - 00:37:12